

السؤال : الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ عَنِ الْمَرْجِعِيَّةِ الدِّينِيَّةِ لَا خَلْقَ لَهُمْ.

2019-02-14 اللجنة العلمية

مِقْدَادُ/ الْعِرَاقُ/: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، تَتَعَرَّضُ الْمَنْظُومَةُ الدِّينِيَّةُ بِشَكْلِ عَامٍّ وَالْمَرْجِعِيَّةُ الدِّينِيَّةُ الْعُلْيَا الْمُتَمَثِّلَةُ بِسَمَاحَةِ الْمَرْجِعِ الدِّينِيِّ السَّيِّدِ عَلِيِّ السَّيِّدَانِي (دَامَ ظَلُّهُ) لِهَجْمَةٍ ثَقَافِيَّةٍ تُحَاوِلُ تَشْوِيهِ صُورَتِهَا أَمَامَ مُحِبِّيهَا وَمُحَاوَلَةَ إِبْعَادِ النَّاسِ عَنْهَا، وَلِهَذَا هَجَمَتِ طُرُقٌ مُتَنَوِّعَةٌ وَكَثِيرَةٌ، فَمَرَّةً نَسْمَعُ هُجُومًا عَلَى مَشَارِيحِ الْعَتَبَاتِ الْخَيْرِيَّةِ، وَمَرَّةً هَجَمَتِ تَسْتَهْدِفُ تَشْوِيهِ سُمْعَةِ الْمُجَاهِدِينَ، أَوْ هَجَمَاتٌ تَسْتَهْدِفُ وَكُلَّاءَ الْمَرَاجِعِ الْعُدُولِ، مَا هِيَ نَصَائِحُكُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ لِلتَّعَامُلِ مَعَ هَذِهِ الْحَرَكَاتِ وَالتَّصَدِّي لَهَا؟

الجواب :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

لَقَدْ جَاءَ فِي آيَاتٍ قُرْآنِيَّةٍ كَثِيرَةٍ هَذَا التَّعْبِيرُ: (مَا لَهُ مِنْ خَلْقٍ) وَ(لَا خَلْقَ لَهُمْ)، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ) الْبَقْرَةُ: 102، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ) آلُ عِمْرَانَ: 77، فَمَا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ التَّعْبِيرِ الْمَذْكُورِ!!

الْمَقْصُودُ مِنَ هَذَا التَّعْبِيرِ: أَنَّهُ لَا حَظَّ لَهُمْ فِي الْخَيْرِ وَلَا صَلَاحَ لَهُمْ فِي الدِّينِ. وَكَذَلِكَ هُوَ حَالُ كُلِّ مَنْ يَتَكَلَّمُ عَنِ الْمَرْجِعِيَّةِ الدِّينِيَّةِ الَّتِي تَحْمِلُ هُمُومَ عَشْرَاتِ الْمَلَائِكِينَ مِنَ النَّاسِ وَتَسْعَى جَاهِدَةً فِي أَخْذِهِمْ إِلَى بَرِّ الْأَمَانِ فِي ظِلِّ هَذِهِ الظُّرُوفِ الْمَلِيئَةِ بِالْفِتَنِ وَالْمَحَنِ وَالصَّرَاعَاتِ، فَهُوَ مِمَّنْ لَا حَظَّ لَهُ فِي الْخَيْرِ وَلَا صَلَاحَ لَهُ فِي الدِّينِ، وَقَدْ ارْتَضَى لِنَفْسِهِ أَنْ يَكُونَ مَطِيَّةً لِلْغَيْرِ جَرَاءَ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ يَتَمَتَّعُ بِهَا لِبَضْعَةِ أَيَّامٍ، وَمَصِيرُهُ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ.

وَمِنْ هُنَا نَدْعُو الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَنْ يَكُونُوا كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ خَلْفَ مَرْجِعِيَّتِهِمُ الْعُلْيَا وَمَوْسَسَتِهِمْ

الدِّينِيَّةِ الرَّصِيَّةِ الَّتِي أُثْبِتَتْ الْوَقَائِعُ وَالْأَحْدَاثُ أَنَّهَا مَلَأَتْهُمْ الْوَحِيدُ وَحَصَّنَهُمُ الْحَصِينُ بَعْدَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَالْأَيْمَّةِ الْأَطْهَارِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

اللَّهُمَّ احْفَظْ مَرْجِعَاتِنَا الْعُلْيَا وَعُلَمَاءَنَا الْأَبْرَارَ، وَأَعِزِّ الدِّينَ وَأَهْلَهُ، وَأَذِلَّ النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ، إِنَّكَ سَمِيعٌ
مُجِيبٌ.

وَدُمْتُمْ سَالِمِينَ.